باب من كره أن يقال : اللهم اجعلني في مستقر رحمتك

٧٩١ ــ حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثني أبو الحارث الكرماني قال : سمعت رجلا قال لأبي رجاء : أقرأ عليك السلام ، وأسأل الله أن يجمع بيني وبينك في مستقر رحمته ، قال : وهل يستطيع أحد ذلك ؟ قال : فما مستقر رحمته ؟ قال : الجنة قال : لم تصب ، قال : فما مستقر رحمته ؟ قال : قلت : رب العالمين .

س١ :- هل ثبت هذا الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ؟ أم أنه لم يكن يُعرف .

ج١ :- لم يكن يُعرف لا عن النبي صلى الله علي وسلم ، ولا عن الصحابة . لكنها مذكورة عند بعض التابعين ما بين الإباحة والكراهة لهذه العبارة ، وأصل هذه المسألة الاختلاف في معنى مستقر الرحمة .

س٢ :- هل المقصود هنا الرحمة التي هي صفة ذات لله سبحانه وتعالى لا تنفك عنه . أم أن المقصود أنها هي رحمة الله المخلوقة وهي الجنة ؟

ج٢ :- الذي قال بالكراهة على أن مستقر الرحمة هو الله سبحانه وتعالى ولذلك لا يجوز عندهم ذلك واستدلوا بالأثر الموجود في الأدب المفرد للبخاري بسند صحيح (٧٩١) وفيه تعليق للشيخ الألباني رحمه الله يؤيد أن مستقر الرحمة هو الله سبحانه وتعالى (الصفة الذاتية) .

- لكن من المتأخرين وبعض السلف من قالوا بأن المقصود (الجنة المخلوقة) وسبب ذلك :- قوله تعالى : " حسنت مستقراً ومقاما " والجواب أن في الآية مستقراً ولم يقل مستقر رحمة الله .

خُلاصة الرأي

الأولى ألا تُقال لعدة أمور :-

١ ـ لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أي أحد من الصحابة .

٢ ـ لم ترد عن أي أحد من أئمة العقيدة مثل [الدارمي ـ الإمام أحمد] وهما يقولان بالكراهة .

٣ ـ يُفهم من تبويب الإمام البخاري في كتابه الأدب المفرد (باب من كره أن يُقال : اللهم اجعلني في مستقر رحمتك) بأن هذا يُفيد الكراهة وكذلك تعليق الشيخ الألباني رحمه الله على ذلك .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصل اللهم على المبعوث رحمة للعالمين